قالوا من هذه المراة منك قال مملوكتي وقد وقعت في نفس رجل منهم فقال الرجل بكم
تبيعها مني قال اني لا اكره بيعها ولو اردت ذلك ثم علمت للقيتمه اذى لانه تعجبني
وقد اخذت علي ان لا ابيعها ابدا قال الرجل بعنيها وخذ مالك واخرج ولا تعلمها قال
فباعه اياها بمال كثير فدفعه اليه واشهد على نفسه اهل السفينة وهي مع النساء
وقربوا اليه قاربا فرجع فيه وهي لا تعلم ومضوا في البحر فلما علم الذي اشتراها
انه قد تباعد ولا يقدر عليه قام يكلمها ويعلمها انه قد اشتراها قالت اتق الله
فاني امراة حرة قال دعي عنك هذا وقد مضى صاحبك فلا تقدرين عليه فلا تروحي
بما لا تنتفعين به واقبل اهل السفينة عليها فقالوا يا عدوة الله قد اشتراك
الرجل ونحن نشهد قالت ويحكم خافوا الله فاني والله حرة ما ملكني احد قط قالوا
قم اليها حتى تفعل بها كذا وكذا فانك اذا فعلت ذلك سكتت اليك فقام اليها
فخافت على نفسها فدعت الله عز وجل عليهم فاذا السفينة قد تقلبت بهم فلم ينج منهم
احد غيرها على ظهر السفينة وكان للملك في ذلك اليوم عيد على ساحل البحر من
الجانب الاخر فهو واقف واهل مملكته يرون ما حل باهل السفينة فلما راى ذلك
بعث من يدخل عليهم فلم يقدر على غيرها فاخرجت اليه فسالها عن امرها ودعاها الى
التزويج فابت وقالت ان لي قصة وليس يجوز لي التزويج فصيرها في دار فكان
اذا ورد عليه الامر الذي يهوله اتاها فشاورها فتشير عليه ويرى في مشورتها
البركة الى ان حضر الملك الموت جمع اهل مملكته وقال كيف كنت فيكم قالوا كالاب
الرحيم فجزاك الله خيرا قال فكيف رايتم اول امري او اخره قالوا كنت في اخر
امرك احزم قال فان جميع ما رايتم من ذلك كان بمشورة هذه المراة وقد رايت لكم
رايا قالوا وما هو ايها الملك قال املكها عليكم من بعدي قالوا انت ورايك فملكها
عليهم ومات الملك وانها امرت تحشر الناس اليها ليبايعوها فحشر الناس وجعلت
تنظر اليهم فمر بها زوجها واخوه فقالت اعزلوا هذين ثم مر بها المصلوب
الذي باعها فقالت اعزلوا هذا ثم مر بها الراهب وغلامه فقالت اعزلوا هذين
ثم صرفت الناس ودعت بهم فقالت لزوجها اتعرفني قال لا والله الا انك الملكة
الملكة قالت انا فلانة امراتك وان اخاك فعل بي ما فعل واخبرته الخبر وان الله
يعلم اني لم ادخل الى رجل بعد فارقتك ثم دعت باخيه فقتلته ثم دعت بالراهب

فجازته

٨٦

فجازته وقالت ادفع الينا حوائجك وحدثته بقصة الغلام وما صنع بابنه ثم امرت
بالغلام فقتل ثم دعت بالمصلوب وامرت بقتله وصلبه ففعل به ذلك وملكت في
ملكها ما اراد الله تعالى ان تملك ثم ماتت **قال ابو الفرج** وان فيما تقدم من هذه الحكا
ية ما يحث على التنبيه مما يبعث اللئام على تامل عاقبة اعمالهم وما توثره نياتهم ومقا
صدهم في افعالهم وحسن عقبى الحسنى وسوء معقبة السوءى والله بكرمه نسال الذي يهب لنا
يقينا ومودة لنا ولي السلام والغنيمة في الدنيا والاخرة ولم ينل احد خيرا
الا بتوفيقه واحسانه ولم يحلل من سوء الا بامتحانه في دنياه ولا في دينه الا بخذ
لانه
وقال المدايني وشى واش بعبد الله بن همام السلولي الى زياد فقال انه هجاك فقال زياد
للرجل اجمع بينك وبينه قال نعم فبعث زياد الى ابن همام فجيء به فادخل الرجل بيتا
ثم قال زياد يا ابن همام بلغني انك هجوتني قال كلا اصلحك الله ما فعلت ولا انت
لذلك باهل قال فان هذا اخبرني واخرج الرجل فاطرق ابن همام هنيهة ثم اقبل على
الرجل فقال

وانت امرؤ اما ائتمنتك خاليا	فخنت واما قلت قولا بلا علم
فانت من الامر الذي كان بيننا	بمنزلة بين الخيانة والاثم

فاعجب زيادا جوابه واقصى الساعي ولم يقبل منه **وعن ابي عبد الله الواقدي**
قال كنت حناطا بالمدينة اضارب بمائة الف درهم من مال الناس فتلفت فلزمني
قضاؤه فشخصت الى بغداد وقصدت يحيى بن خالد البرمكي وجلست في دهليزه
فانست الخدم والحاشية وعرفتهم حاجتي الى الوصول الى الوزير فقال لي بعضهم
اذا وضع الطعام لم يحجب عنه احد فحينئذ ادخلك عليه واجلسك معه على المائدة
ففعل بي ذلك فسالني يحيى عن خبري فشرحته له فلما غسلنا ايدينا دنوت منه
لاقبل راسه فاشماز من ذلك فلما صرت الى الموضع الذي يركب منه لحقني خادم
بكيس فيه الف دينار وقال الوزير يقرا عليك السلام ويقول لك استعن بهذا
في امرك فاخذته وعدت في اليوم الثاني فجلست معه على المائدة فسالني عما
سالني عنه في اليوم الماضي كانه لم يرني فلما غسلنا ايدينا دنوت لاقبل راسه
فاشماز من ذلك فلما صرت الى الموضع الذي يركب منه لحقني خادم بمثل ذلك
الكيس وبمثل تلك الرسالة فاخذته وانصرفت وفعل بي في اليوم الثالث مثل ذلك

Copyright © King Saud University